

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القاضي بين عباده بالحق حمداً كثيراً لا ينقطع ، والصلاة والسلام علي النبي الأُمي العربي الأمين الذي أرسله الله بكتابه العزيز ليكون رحمة للعالمين ؛ فأدي الأمانه وبلغ الرسالة وبشر المؤمنين وأقام الحجة على الكافرين .

اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وزجاته وذريته والتابعين ، وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين

أما بعد

يقول الله جل ذكره :

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ( 157 ) الأعراف

فنحن - المسلمین - نؤمن ونعتقد إعتقاداً جازماً بأن أسفار أهل الكتاب جاءت بالبشارة بنبي آخر الزمان محمد صلى الله عليه وسلم ؛ سواء إن كانت بإسمه الشريف صراحة أو بوصفه أو أي علامة أخرى تدل عليه .

هذه البشارات قد تعرضت للتحريف ولبس الحق فيها بالباطل ؛ فبقي منها ما بقي ، وضاع منها ما ضاع معها من نصوص أخرى .

ووسط هذا الكم من التحريف إلا أن بصيص النور مازال موجوداً في صفحات أهل الكتاب لتكون طوق النجاة لمن يريد أن ينجو من أهل الكتاب ، فيقرأ ويتدبر .

وموضوع بحثنا يمس بعض مما بقي في صفحات أهل الكتاب في سفر إشعياء الأصحاح الحادي والعشرين :

13 وحي من جهة بلاد العرب.في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الدنانيين 14 هاتوا ماء لملافاة العطشان يا سكان ارض تيماء وافوا الهارب بخبزه 15 فانهم من امام السيوف قد هربوا.من امام السيف المسلول ومن امام القوس المشدودة ومن امام شدة الحرب 16 فانه هكذا

قال لي السيد في مدة سنة كسنة الاجير يفنى كل مجد قيدير 17 وبقية عدد قسي ابطال بني قيدير تقل لان الرب اله اسرائيل قد تكلم .  
فمن باب إقامة الحجة والجدال الحسن كانت فكرة كتابة البحث ، بتناول النصوص من خلال لغتها الأصلية وتعليقات علماء اليهود عليها بالإضافة لمخطوطات قمران وغيرها .  
فعلى الله توكلنا ، فهو حسبنا ونعم الوكيل..

وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ  
( 89 ) الأعراف

طارق أحمد  
abcdef\_475

بدعم من

منتدى الفرقان للحوار الإسلامي المسيحي



[www.elforkan.com/7ewar](http://www.elforkan.com/7ewar)

إِهْدَاء

إلى الداعية الشاب

المهندس محمد محمود

إلى أسد الدعوة على البالتوك

الدكتور إيجي وينر

## الفهرس

6	الفصل الأول
7	الفصل الثاني
15	الفصل الثالث
16	الفصل الرابع
21	الفصل الخامس
24	الفصل السادس
26	الفصل السابع
31	الفصل الثامن
32	الفصل التاسع
34	الفصل العاشر
37	الفصل الحادي عشر

## تلبيس قسيس

تحريف النص عند تفسيره

فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ( 13 ) المائدة

يقول القمص تادرس يعقوب الملطي<sup>1</sup> في تفسيره للنص :

جاء الأصل Ereb وليس Arabia ، وهو يعني " مساء " ، إذ يتحدث عن كل قاطني الظلمة .

ويقول القمص أنطونيوس فكري<sup>2</sup> في تفسيره :

وقيل أن كلمة العرب هما أصلها EREB وليس ARABIA تعني مساءً فهي تشير لمن يعيش في العالم ولذات العالم . وتجارة العالم ما هي إلا فقر ومساء .

<sup>1</sup> من تفسيرات وتأملات الآباء الأولين - تفسير سفر إشعياء - كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتج  
<sup>2</sup> تفسير سفر إشعياء - كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

## تفنيد التلبيس وكشف التدليس

كانت بداية تفنيد النبوءة من قبل القساوسة هو التدليس على العوام من خلال إستبدال كلمة العرب بالمساء لنفي النبوة من جذرها .

فجاء الملطي جازماً أن الأصل يعني المساء - ولست أعلم أي أصل يقصد - وبصيغة " قيل " بغير جزم يردد أنطونيوس فكري ، وكأنه لا يستطيع مطالعة النص في لغته الأصلية ليتأكد منه !!!!

ومع هشاشة هذه الأقوال وضعفها ومع كونها لا ترتقي لمستوى الردود إلا أنه يكفي لرد مزاعم هؤلاء القساوسة إيراد معظم الترجمات العربية والأجنبية التي تفند كلامهم :

(فانديك)(اشعيا)(Is-23-13). وحي من جهة **بلاد العرب**. في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين).

(الحياة)(اشعيا)(Is-23-13)(نبوءة بشأن شبه **الجزيرة العربية**: ستبيتين في صحاري بلاد العرب يا قوافل الددانيين،)

(العربية المشتركة)(اشعيا)(Is-23-13)(وحي على **العرب**: بيتوا في صحراء العرب، يا قوافل الددانيين!)

(الاخبار السارة)(اشعيا)(Is-23-13)(وحي على **العرب**: بيتوا في صحراء العرب، يا قوافل الددانيين! )

- (king James Version)(Isaiah)(Is-21-13)(The burden upon Arabia. In the forest in Arabia shall ye lodge, O ye travelling companies of Dedanim) .
- (Darby)(Isaiah)(Is-21-13)(The burden upon **Arabia**. In the forest in Arabia shall ye lodge, O ye travelling companies of Dedanim).

- (American Standard Version)(Isaiah)(Is-21-13)(The burden upon **Arabia**. In the forest in Arabia shall ye lodge, O ye caravans of Dedanites) .
- (Contemporary English Version)(Isaiah)(Is-21-13)( This is a message for **Arabs** who live in the barren desert in the region of Dedan: You must order your caravans) .
- (Bible in Basic English)(Isaiah)(Is-21-13)( The word about Arabia. In the thick woods of Arabia will be your night's resting-place, O travelling bands of Dedanites)
- (The MESSAGE)(Isaiah)(Is-21-13)(A Message concerning Arabia: You'll have to camp out in the desert badlands, you caravans of Dedanites) .
- (Amplified Bible)(Isaiah)(Is-21-13)(The mournful, inspired prediction -a burden to be lifted up- concerning **Arabia**: In the forests and thickets of Arabia you shall lodge, O you caravans of Dedanites [from northern Arabia)
- (Bishops' Bible, 1568)(Isaiah)(Is-21-13)( The burthen concernyng **Arabia**. In the wooddes of Arabia shall ye tary all nyght, euen in the streetes of Dedanim) .
- (Geneva Bible, 1587)(Isaiah)(Is-21-13)( The burden against **Arabia**. In the forest of Arabia shall yee tarie all night, euen in the waies of Dedanim) .
- (GOD'S WORD)(Isaiah)(Is-21-13)( This is the divine revelation about **Arabia**. You caravan of travelers from the people of Dedan will spend the night in the forest of Arabia) .



- (Modern King James Version)(Isaiah)(Is-21-13)( The burden against Arabia: You shall stay in the forest of **Arabia**, O traveling companies of Dedanites) .
- (NIV)(Isaiah)(Is-21-13)(An oracle concerning **Arabia**: You caravans of Dedanites, who camp in the thickets of Arabia)
- (New King James Version)(Isaiah)(Is-21-13)(The burden upon **Arabia**. In the forest in Arabia shall ye lodge, O ye travelling companies of Dedanim) .
- (New Living Translation)(Isaiah)(Is-21-13)(This message came to me concerning **Arabia**:O caravans from Dedan, hide in the deserts of Arabia) .
- (Webster Bible)(Isaiah)(Is-21-13)(The burden on **Arabia**. In the forest in Arabia shall you lodge, you caravans of Dedanites)
- (Young's Literal Translation)(Isaiah)(Is-21-13)(The burden on **Arabia**. In a forest in Arabia ye lodge, O travellers of Dedanim) .
- (Good News Bible)(Isaiah)(Is-21-13)( This is a message about **Arabia**. People of Dedan, you whose caravans camp in the barren country of Arabia) ,
- (MARTIN)(Isaiah)(Is-21-13)(La charge contre l'**Arabie**. Vous passerez pêle-mêle la nuit dans la forêt, troupes de Dédanim)
- (French Louis Segond Bible)(Isaiah)(Is-21-13)( Oracle sur l'Arabie. Vous passerez la nuit dans les broussailles de l'Arabie, Caravanes de Dedan)

- (German Elberfelder Bible)(Isaiah)(Is-21-13)( Ausspruch über **Arabien**. In der Wildnis von Arabien müßt ihr übernachten, Karawanen der Dedaniter. )
- (ESPMOD)(Isaiah)(Is-21-13)(Profecía acerca de **Arabia**: En el bosque de Arabia pasaréis la noche, oh caravanas de Dedán)

ومن الطريف أن القساوسة قد إدعوا أن معنى كلمة " عرب " الواردة في النص في لغته الأصلية تعني مساء . فهل تحرى القساوسة الصدق ؟  
الفقرة كما في النص الماسوري :

### 13 - מִשָּׁא בַּעֲרָב בֵּיעַר בַּעֲרָב תִּלְיִנוּ אֲרָחוֹת דְּדָנִים

وينطق : مسّا بعرب بיעر بعرب تليّنو أرحوت ددانيم .

وجاءت كلمة عرب لآرب في أكثر من موضع في العهد القديم بأكثر من معنى **وذلك حسب نطق الكلمة** وهي :

#### المساء :

(الفانديك)(التكوين)(Gn-29-23)(وكان في **المساء** انه اخذ ليئة ابنته واتى بها اليه.فدخل عليها).

וַיְהִי בַּעֲרָב - וַיִּקַּח אֶת-לֵאָה בַתוֹ, וַיָּבֵא אֶת-הָאִיִּלִּים; וַיָּבֹא, אֶל-לֵיָהּ.  
لُحمة النسيج :

(الفانديك)(اللاويين)(Lv-13-48)(في السدى أو **اللحمة** من الصوف أو الكتان أو في جلد او في كل مصنوع من جلد)

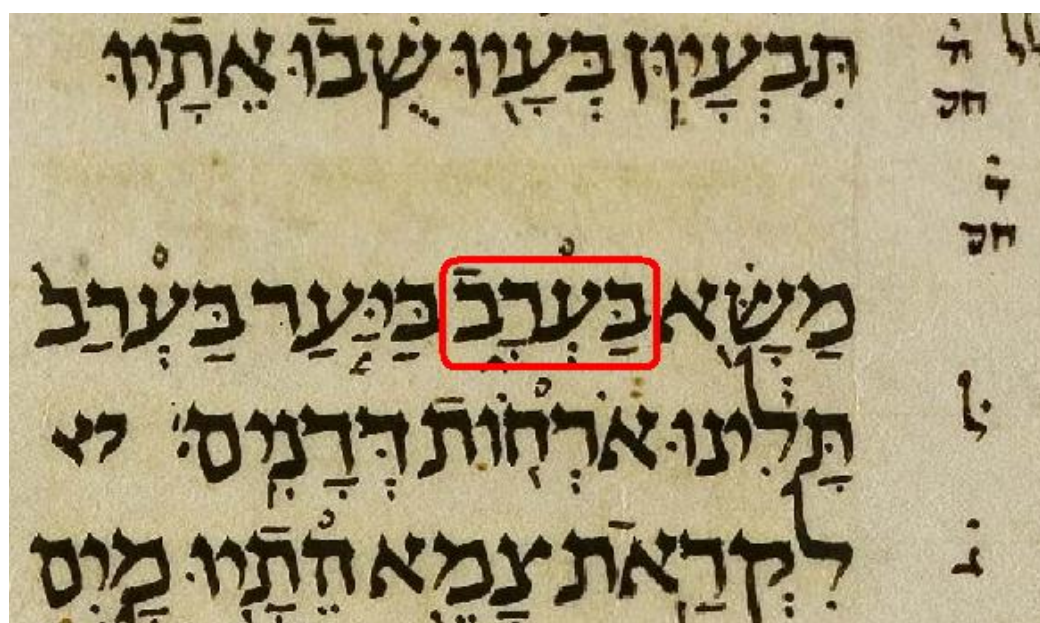
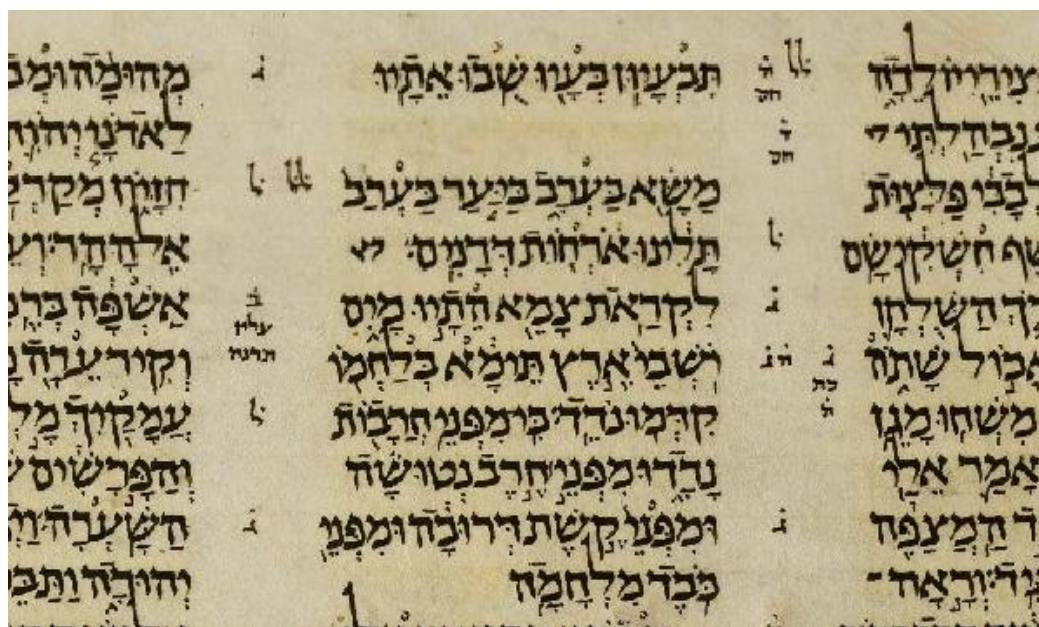
אֲבִנֵּשׁ תִּי אִזְ בַּעֲרָב לִפְנֵי תִּיִּם וְלִצְמָר; אִזְ בַּעֲזָר, אִזְ בְּכָל-מְלָאכָת  
עֹזָר.

#### أرض العرب :

(الفانديك)(اشعيا)(Is-21-13). (وحي من جهة **بلاد العرب**.في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين).

מִשָּׁא, בַּעֲרָב: בֵּיעַר בַּעֲרָב תִּלְיִנוּ, אֲרָחוֹת דְּדָנִים

والنص في مخطوطة حلب أو **Aleppo codex** :



فها هي كلمة " عرب **ערב** " تتكرر في أكثر من موضع بأكثر من معنى طبقاً لتشيكلها .  
والقساوسة المبجلين قد حرفوا معاني هذه النبوة فدلّسوا على العوام من خلال إيهامهم بأن  
معنى الكلمة في أصلها العبري مساءً وليس أرض العرب .  
وهذه مقارنة سريعة بين وجوه هذه الكلمة كما مر علينا في النصوص والشواهد السابقة :

الشاهد	المعنى
تك 29 : 23 <b>ערב</b>	مساء Evening
لا 13 : 48 <b>ערב</b>	لُحمة Woof
أش 21 : 13 <b>ערב</b>	عرب ، أرض العرب , Arab Arabia

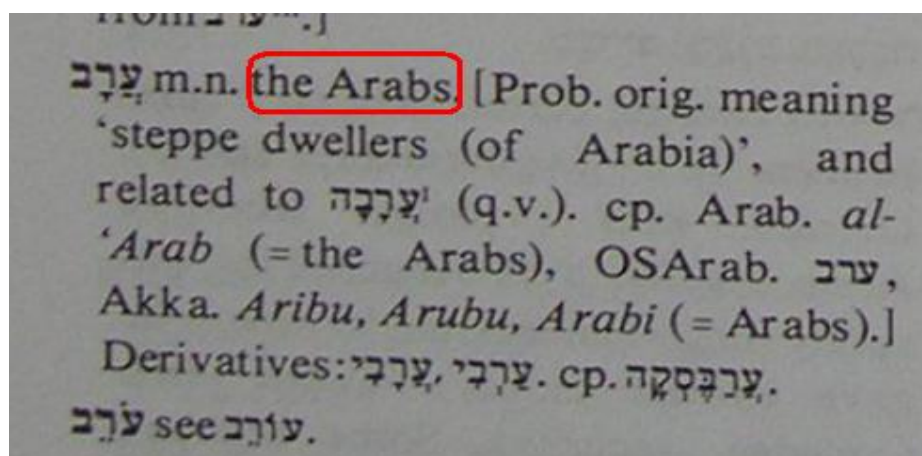
وهذه هي الشواهد من المعاجم والقواميس العبرية المختصة :

1 – Strong's Hebrew and Greek Dictionaries:

From H6150 in the figuratively sense of *sterility*; **Arab** (that is, **Arabia**), a country

East of Palestine: - **Arabia**.<sup>3</sup>

2-A comprehensive etymological dictionary of the Hebrew language<sup>4</sup>

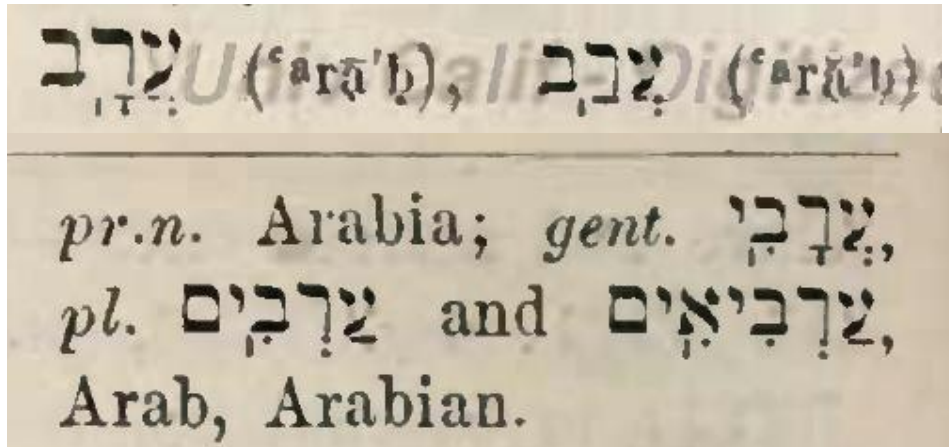


<sup>3</sup> H6152

<sup>4</sup> A comprehensive etymological dictionary of the Hebrew language for readers of English, By Ernest David Klein, Ernest Klein, Baruch Isarel -1987) foreword by Haim Rabin.

At The Hebrew university of Jerusalem p 499 .

3 - A complete Hebrew – English pocket – Dictionary to the Old Testament <sup>5</sup>:



وفسرها ترجوم يونانان <sup>6</sup> :

The Burden of the cup of cursing to give the **Arabians** to drink ...

وكذلك راشي <sup>7</sup> :

The harsh prophecy concerning **Arabia**...

وفي نص الفولجاتا :

onus in **Arabia** in saltu ad vesperam dormietis in semitis Dodanim

وترجمت إلى الإنجليزية :

The burden in **Arabia**. In the forest at evening you shall sleep, in the paths of Dedanim.

<sup>5</sup> A complete Hebrew – English pocket – Dictionary to the old testament , compiled by Prof. Karl Feryerabend , Ph. D., of Cothen , Germany . p 258

<sup>6</sup> The chaldee paraphrase on the prophet Isaiah. translated by REV. C. W. H. PALI .

P 66.

<sup>7</sup> Rashi's Commentary

### خلاصة :

زعم القساوسة أن المعنى " أرض العرب " في لغته الأصلية هو المساء<sup>8</sup> ، وهذا زعم باطل وقد فندناه بأكثر من وجه بما لا يدع مجالاً للشك من خلال النصوص العبرية وتفسيرات اليهود للنص والترجمات القديمة مثل الفولجات علاوة على الترجمات العربية والإنجليزية التي وضعناها .

ثمة ملاحظة صغيرة بعد ما توصلنا إليه من نتائج ، وهي أنه بأي حق يزعم القساوسة أن المسلمون يفسرون أسفار كتابهم المقدس علي هواهم ، وهم في نفس اللحظة يفسرون النصوص ويلوون أعناقها بطريقة فاضحة بطريق تخالف فهم وتفسير اليهود لها ، وهذا المثال خير شاهد ودليل .

فبأي حق يفعلون هذا ؟

---

لاحظ أنهم لم يُخطئوا الترجمات التي قالت العرب أو أرض العرب<sup>8</sup>



## من أين لك هذا

جاء النص في كتاب الكاثوليك المقدس كالاتي :  
(الكاثوليكية)(اشعيا)(Is-21-13)(قول على العربية : في الغابة في العربية تبيتون يا قوافل الدانبيين).

### ما معنى كلمة عربية ؟

" عربية " كلمة سامية تعني القفر أو البادية أو البرية أو السهل ، وقد تُرجمت هكذا في مواضع كثيرة في الكتاب المقدس ( انظر مثلاً أي 24 : 5 ، 39 : 6 ، مز 68 : 6 ، إش 33 : 6 ، 35 : 1 و 6 ... إلخ ) . وعندما تذكر الكلمة مُعرِّفة " بآل " كما هو الغالب في الكتاب المقدس ، فإنها تعني الوادي الذي يجري من جنوبي بحر الجليل ، بما في ذلك وادي الأردن والبحر الميت ، ويمتد حتى خليج العقبة ، وهي بذلك تشكل منطقة جغرافية لها أهميتها في التاريخ الكتابي ، كما أنها جزء واضح في تضاريس المنطقة .

### جغرافية العربية :

تمتد " العربية " حوالي مئتي ميل ، وتنقسم طبيعياً إلى ثلاث مناطق جغرافية هي : وادي الأردن ، ومنطقة البحر الميت ، والمنطقة الممتدة من جنوبي البحر الميت إلى خليج العقبة<sup>9</sup>.

### تعليق صغير :

من أين جاء مترجموا هذه الترجمة " بالعربية " ؟  
هذا هو حال المحرفين ، يهرعون لطمس بشارات الحق ، ونبشرهم بقوله تعالى :

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ( 79 ) البقرة

<sup>9</sup> دائرة المعارف الكتابية عربية - العربية .

## أرض النبوة

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ( 127 )  
رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ  
الرَّحِيمُ ( 128 ) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ( 129 ) البقرة

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ  
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ( 2 ) الجمعة

بعد فشل الخدعة الأولى - خدعة المساء - نجد الردود التقليدية من النصارى لتفنيد هذه  
البشارة .

فنجدهم يقولون :

إن هذا لا يعني أبداً وجود نبيٍّ أو نبوة عند العرب وفي أرضهم ، فهذا أحد أساليب الكتاب  
المقدس ، وهذه هي الشواهد :

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-13-1)(وحي من جهة بابل رآه اشعيا بن آموص)
- (الفانديك)(اشعيا)(Is-15-1)(وحي من جهة موآب.انه في ليلة خربت عار موآب  
وهلكت.انه في ليلة خربت قير موآب وهلكت.)
- (الفانديك)(اشعيا)(Is-17-1)(وحي من جهة دمشق.هوذا دمشق تزال من بين المدن  
وتكون رجمة ردم)
- (الفانديك)(اشعيا)(Is-19-1)(وحي من جهة مصر.هوذا الرب راكب على سحابة  
سريعة وقادم الى مصر فترتجف اوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها.)
- (الفانديك)(اشعيا)(Is-21-1)(وحي من جهة برية البحر.كزوابع في الجنوب عاصفة  
يأتي من البرية من ارض مخوفة.)
- (الفانديك)(اشعيا)(Is-21-11)(. وحي من جهة دومة.صرخ الي صارخ من سعيير يا  
حارس ما من الليل.يا حارس ما من الليل.)
- (الفانديك)(اشعيا)(Is-22-1)(وحي من جهة وادي الرؤيا.فمالك انك صعدت جميعا  
على السطوح)



- (الفانديك)(اشعيا)(Is-23-1)(وحي من جهة صور.ولولي يا سفن ترشيش لانها خربت حتى ليس بيت حتى ليس مدخل من ارض كتيم أعلن لهم.)
- (الفانديك)(اشعيا)(Is-30-6)(وحي من جهة بهائم الجنوب.في ارض شدة وضيقة منها اللبوة والاسد الافعى والثعبان السام الطيَّار يحملون على اكتاف الحمير ثروتهم وعلى اسنمة الجمال كنوزهم الى شعب لا ينفع.)

فهل يا ترى؛ وفق هذه الآيات كان هناك وحي جديد ونبي جديد في كل من بابل وموآب ومصر ودمشق ووادي الرُّوميا ؟!!!

فنقول لهؤلاء : لا تقتصروا على هذه الترجمات غير المعصومة – كما تعترفون – ولننظر إلى النصوص نفسها ولكن من خلال لغته الأصلية – العبرية – وسنقف على ملاحظة هامة :

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-13-1)(وحي من جهة بابل رآه اشعيا بن أموص)

**מִשְׁאֵל, כְּבֹל - אֶנְשֵׁי רַחֲמָה, יֵשׁ לַיהוָה בֶּן - אֲמוֹץ.**

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-15-1)(وحي من جهة موآب.انه في ليلة خربت عار موآب وهلكت.انه في ليلة خربت قير موآب وهلكت.)

**מִשְׁאֵל, מוֹאָב: כִּי בָלִילַשׁ יָד עַר מוֹאָב, בְּדָמָה - כִּי בָלִיל**

**שׁ יָד קִיר - מוֹאָב, בְּדָמָה.**

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-17-1)(وحي من جهة دمشق.هوذا دمشق تزال من بين المدن وتكون رجمة ردم)

**מִשְׁאֵל, דָּמָשֶׁק: הַיְחַדְמֵ שֶׁ ק מוֹסֶר מֵ עִיר, וְהַיְתָה מֵ עִימָּה פָּלָה.**

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-19-1)(وحي من جهة مصر.هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم الى مصر فترتجف اوثنان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها.)

**מִשְׁא, מִצְרַיִם:** הִנֵּה יְהוָה רֹכֵב עַל-עָב קָל, וּבָא מִצְרַיִם,  
וְנִעֲוָא לִיל יִמְצָרִים מִפְּנֵיו, וּלְבַב מִצְרַיִם יִמְסֹבֵק רַבּוֹ.

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-21-1)(وحي من جهة برية البحر.كزوابع في الجنوب عاصفة يأتي من البرية من ارض مخوفة.)

**מִשְׁא, מִדְּבַר-יָם:** כְּסוּפֹת בִּנְגֵב, לַחֲלֹף מִדְּבַר בָּא, מֵאֶרֶץ  
נֹרְאָה.

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-21-11)(. وحي من جهة دومة.صرخ الي صارخ من سعيير يا حارس ما من الليل.يا حارس ما من الليل.)

**מִשְׁא, דֹּמָה:** אֵלַי, קֹרְאֵם שִׁי עִיר, שְׁמֵר מֵהַצֵּל לִילָה, שְׁמֵר  
מֵהַצֵּל לִיל.

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-22-1)(وحي من جهة وادي الرؤيا.فمالك انك صعدت جميعا على السطوح)

**מִשְׁא, גִּיא חֲדָיוֹן:** מֵהַלֵּךְ אֵי פּוֹא, כִּי-עָלִיתָ כְּלָךְ לַגִּגֹּת.

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-23-1)(وحي من جهة صور.ولولي يا سفن ترشيش لانها خربت حتى ليس بيت حتى ليس مدخل من ارض كتيم أعلن لهم.)

**מִשְׁא, צָר:** הֵילִילֹא אֶנְיוֹתֶיךָ יֵשׁ, כִּי-שָׁדַד מִבֵּית מְבוֹא,  
מֵאֶרֶץ כְּתִים, נִגְלָה-לָמוֹ.

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-30-6) (وحي من جهة بهائم الجنوب. في أرض شدة وضيق منها اللبوة والاسد الافعى والثعبان السام الطيَّار يحملون على اكتاف الحمير ثروتهم وعلى اسنمة الجمال كنوزهم الى شعب لا ينفع.)

**מִשְׁאָ, בְּהֵמֹת נֶגֶב:** בְּאֶרֶץ צָרָה וְצָמָה לְבִיא וְלִישְׁמֵהֶם,  
אֶפְעֵהוּשׁ רָחֵם עֹפֶף, יִשְׂאוּ עַל-כַּתְּף עֵרֶם יִלְהֶם וְעַל-  
דִּבְשֵׁ תִגְמֹלִים אוֹצְרֹתָם, עַל-עַם לֹא יוֹעִילוּ.

- (الفانديك)(اشعيا)(Is-21-13) (وحي من جهة بلاد العرب. في الوعر في بلاد العرب تبينتين يا قوافل الددانيين.)

**מִשְׁאָ, מִצָּרָב:** בְּיַעַרְבֵּעַרְבָּתָּ לִינוּ, אֶרְחוֹת דִּבְנִים.

الملاحظ حول هذه النصوص الآتي :

- بدأت هذه النصوص جميعاً بداية واحدة بكلمة " **מִשְׁאָ** " أو وحي .
- بدأت جميع النصوص بداية واحدة " وحي من جهة ..... " ، ولا أعلم من أين أتى المترجمون بعبارتهم " من جهة " مع أن النصوص تقول عكس ذلك ، مثال على هذا مثلاً نص أش 19 : 1 ، ونقرأه " وحي من جهة مصر " .

وكما رأينا النص في أصله العبري **מִשְׁאָ, מִצָּרָב**

- وينطق " مسا متساريم " أي وحي مصر . فمن أين أتى المترجمون بالعبرة " من جهة كذا " ، وقس على ذلك باقي الأمثلة .
- أتفقت جميع النصوص أيضاً في مجيء المكان بعد كلمة " **מִשְׁאָ** " مباشرة بدون أي فاصل بينهما ، إلا نص أش 21 : 13 فقد جاء هكذا مسبقة بحرف الجر " **בְּ** " وهو بمعنى " في " .

**מִשְׁאָ, מִצָּרָב**

**מִשְׁאָ + בְּ + מִצָּרָב**

وترجمة النص الحرفية

**מִשְׁאָ** ( مسا ) وحي ( **בְּ** ) ( بَ ) في ( **מִצָּרָב** ) ( عرب ) بلاد العرب

أي : وحي في بلاد العرب .

كما حدث مع كلمة " بِيْعَرِكُ الْإِلاَ " فهي مكونة من حرف الجر كُ + الْإِلاَ وترجمت إلى " في الوعر " .

فهذا هو ما يجعل هذه الفقرة - أحد أركان النبوءة - مختلفة عن باقي الفقرات التي يحاول أن يُفند بها المعترضون هذه البشارة .

فهي تحدد مكان الوحي الذي سيتكلم به النبيّ القادم ... أرض العرب .

## أين في بلاد العرب ؟

(الفانديك)(اشعيا)(Is-21-13). وحي من جهة بلاد العرب. **في الوعر** في بلاد العرب تنبئين  
يا قوافل الدانينين.

מִשְׁאֵא, בְּעֶרְבִי: **בְּיַעַר** בְּעֶרְבִי בְּתֵל יִנּוּ, אֶרֶץ חוֹת דְּקָנִים.

تبدو معالم هذه النبوءة في الظهور أكثر وأكثر عند السير مع بقية النص ، فبعد أن حدد ظهور  
وحي في بلاد العرب ، نجده يوضح أكثر مكان هذا الوحي من شبه جزيرة العرب .  
لنقف وقفة بسيطة عند معنى كلمة الوعر "**يַעַר**" التي جاءت في النص :

10: a Hebrew language the of dictionary etymological Comprehensive

**יַעַר** m.n. (pl. יַעֲרוֹת) forest, wood. [Re-  
lated to Aram.-Syr. יַעְרָא (=thicket),  
Ugar. y'r (=thicket, forest), Arab. wa'r  
(=track covered with stones), Ethiop.  
war' (=difficult to understand).]  
Derivatives: יַעֲרִי, יַעֲרִי.  
**יַעַר** m.n. honeycomb. [Related to  
Ethiop. wa'ār (=honeycomb).]  
Derivative: יַעֲרָה.  
[. יַעַר to afforest. [Denominated from יַעַר .]  
— Pi. יַעַר NH he afforested. — Pu. יַעַר  
NH was afforested. Derivatives: יַעֲרוֹר,  
מִיַּעַר, יַעֲרוֹר.

<sup>10</sup> A comprehensive etymological dictionary of the Hebrew language for readers of English, By Ernest David Klein, Ernest Klein, Baruch Isarel -1987) foreword by Haim Rabin.  
At The Hebrew university of Jerusalem . p 261

2 – Gesenius dictionary <sup>11</sup>

erroneously explained by some to mean the honey-comb (*honigstle, honigstheibe*), while it rather signifies liquid honey, as if *saliva mellis* (*Seim* i. q. *Edleim, saliva*).

(2) *a thicket of trees*, so called from the luxuriant growth of trees and shrubs, see the root (Syr. **ܚܚܐ**) thicket of briers, Arab. **عَر**, rugged place, whence the verb **عَر**, to be rugged, difficult of passage, spoken of a region), Isaiah 21:13; Eze. 21:2, 3; hence any wood or forest, Deu. 19:5; Josh. 17:15, 18. **בֵּית הַיָּעָר** the house of the forest, Isa. 22:8; fully **בֵּית הַיָּעָר הַלְבָנֹנִי** the house of the forest of Lebanon, 1 Ki. 7:2; 10:17; it was the armoury of king Solomon, elsewhere (Nch. 3:19) called **בֵּית הַיָּעָר**, its name arose from the cedar wood, of which it was built. Used of a rugged rough country (see Syr.), Hosea 2:14. Metaph. of a troop of enemies, Isa. 32:19; comp. 10:18, 19, 34.

(3) pr. n. probably i. q. **בֵּית הַיָּעָר** Ps. 132:6.

**יָעַר**, an unused root, i. q. Arab. **عَر**, prop. to boil, to boil up, to boil over; the idea of which is applied to any sort of redundancy or abundance, as the luxuriant growth of plants. Hence the following words.

**יָעַר** [with suff. **יָעָר**] masc. — (1) redundancy of honey; honey spontaneously and freely flowing from the combs, which was called by the Greeks and Romans *ἀκρόν μέλι, mel acetum* (Plin. N. H. xv. 11), Cant. 5:1; more fully **יָעַר הַיָּעָר** 1 Sam. 14:27. Some have carelessly and inaccurately rendered this *favus mellis*, meaning the cells of wax, the comb in which the honey is contained, and out of which the purest honey oozes, (see Ovid, Fast., iv. 152, *expressis mella liquata favis*). It is rather i. q. **נָפַת הַיָּעָר** the dropping of honey combs, the German *honigstleim*, Psalm 19:11. This very German word, of frequent occurrence in Luther's translation of the Bible, is

فهذه الكلمة لها معانٍ كثيرة كالغابة ، والطريق الواعر الصعب ، وخليّة النحل وكل معنى من هذه المعاني مستنبط من لغة أخرى " نظراً لفقر المصادر اللغوية العبرية "

Gesenius` Hebrew – chaldee Lexicon to the Old Testament p 375,358 <sup>11</sup>

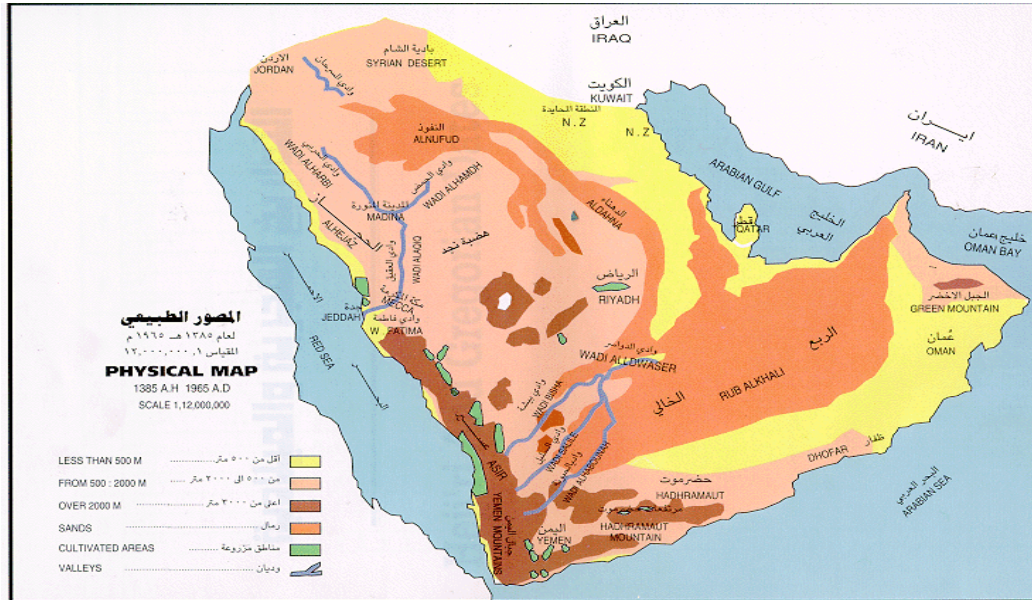
فكلمة غابة من مصدر أرامي و خلية النحل من مصدر حبشي بينما الوعر من مصدر عربي

وكلمة يعرب **يَعْرَب** في نص أشعيا ( 21 : 13 ) كناية عن أمر يوصف بالصعوبة ، ولا تعنى أبداً غابة أو مكان للعسل ، وقد أُستخدم هذا مجازاً على وعورة أرضيها وطبيعتها الجغرافية ، ولنا في ذلك قرينة من العهد القديم الذي إستخدم كلمة يعرب "يَعْرَب" لترمز إلى هذا الأمر :

(الفانديك)(يشوع)(Jos-17-18)(**بل يكون لك الجبل لانه وعر** فتقطعه وتكون لك مخارجه.فتطرد الكنعانيين لان لهم مركبات حديد لانهم اشداء)

כִּי הָר יִהְיֶה לְךָ, כִּי-יַעַר הוּא, ויִבְרֹאתוּ, וְהָיָה לְךָ תִּצְאָתוֹ:  
כִּי-תִזְרֹעַ אֶת-הַכִּנְעָנִי, כִּי-רָכַב בָּרֶזֶל לוֹ--כִּי תִזְק, הוּא. {פ}

وهنا تحديد أكثر دقة لمكان وقوع هذه البشارة وتحقيق النبوة ، إنها الأرض الأكثر وعورة ، الأكثر صعوبة في جزيرة العرب ... منطقة الحجاز :



وكما نرى ، على الخريطة ان أعلي وأوعر تضاريس هي التي تقع في منطقة الحجاز التي تقع فيها مكة والمدينة المنورة وباقي المدن التي وردت في البشارة .  
فالبشارة تحدد مكان البشارة  
منطقة الحجاز من أرض العرب .

## العرب أم المساء ؟

(الفانديك)(اشعيا)(Is-21-13). وحي من جهة بلاد العرب. في الوعر **في بلاد العرب** تبيتين  
يا قوافل الددانيين.

النص الماسوري وردت فيه كلمة **لارب** مرتين بقراءة " بلاد العرب " ونحن هنا بصدد  
تحديد قراءة الكلمة الثانية كما حددنا قراءة الأولى في فصل سابق .

Leningrad codex B 19 a :

מִצָּא, בַּעֲרָב: בַּיַּעַר בַּעֲרָב תִּלְיִנוּ, אֲרָחוֹת דְּדָנִים.

Aleppo codex:

מִצָּא, בַּעֲרָב: בַּיַּעַר בַּעֲרָב תִּלְיִנוּ, אֲרָחוֹת דְּדָנִים.

ويرجع زمن كتابة النص الماسوري في الفترة ما بين القرن السابع حتى القرن  
العاشر بعد الميلاد .

فمخطوطة حلب Aleppo codex مثلاً يقدر العلماء زمن كتابها إلى حوالى النصف الأول  
من القرن العاشر ميلادياً ، ومخطوطة ليننجراد في عام 1008 م تقريباً .

وقد فسرهما ترجوم يونانان<sup>12</sup> :

The Burden of the cup of cursing to gine the Arabians to drink. In  
the forest at **even**, the caravan of the sons of Dedan shall remain for  
the night.

ولو عقدنا مثلاً مقارنة بين القراءة الماسورية للنص وبين القراءة السبعينية التي ترجع للقرن  
الثالث قبل الميلاد :

ἐν τῷ δρυμῷ ἐσπέρας κοιμηθήσῃ ἐν τῇ ὁδῷ Δαιδαν.

<sup>12</sup> The Chaldee paraphrase on the prophet Isaiah. Translated by REV. C. W. H. PALI. P 66



وترجمت إلى الإنجليزية :

Thou mayest lodge in the forest in the **evening**, or in the way of Daedan.

وقد خالفت السبعينية النص الماسوري في الآتي :

- 1 - بدأت الفقرة بـ " تبينين في الغابة في المساء يا قوافل الددانيين " ولم تحتوي على الشق الأول من العدد وهو " وحي في بلاد العرب " .
- 2 - استخدمت كلمة " المساء " بدلاً من " بلاد العرب " .

وكذلك في الفولجاتا التي ترجمت في القرن الثالث الميلادي

Onus in Arabia in saltu ad vesperam dormietis in semitis Dodanim.

والتي ترجمت إلى الإنجليزية :

The burden in Arabia. In the forest at **evening** you shall sleep, in the paths of Dedanim.

خلاصة :

جاءت قراءة كلمة **لعل** الثانية في النص الماسوري بقراءة " بلاد العرب " ، في حين جاءت كلاً من القراءة السبعينية و الفولجاتا وترجوم يوناتان بـ " المساء " مخالفة للنص الماسوري . مما يعطي لهذه القراءة الأفضلية عن قراءة النص الماسوري ، إذا أنها القراءة الأقدم والأكثر إنتشاراً .

## قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ( 158 ) الأعراف

عودة على بدء ..

(الفانديك)(اشعيا)(Is-21-13). وحي من جهة بلاد العرب. في الوعر في بلاد العرب تبيتين  
يا قوافل الددانيين).

كما قد أثبتنا أن القراءة الصحيحة للنص هي " في المساء تبيتين يا قوافل الددانيين "13.

ونسير للأمام مع البشارة خطوة واحدة للفقرة 14 التي تقول :

(الفانديك)(اشعيا)(Is-21-14)(هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان ارض تيماء وافوا الهارب  
بخبزه).

فقد تكلم في الفقرة 13 ، 14 عن الددانيين وسكان تيماء . فمن هم ؟

فالددانيين :

اسم لشعب كوشي وربما كان سكنهم في وقت ما بالقرب من رعمة في جنوب الجزيرة العربية  
(تك 10: 7) وهم من نسل إبراهيم من قطورة زوجته بعد موت سارة (تك 25: 3). وكان  
الددانيون شعباً تجارياً لم مكانة مرموقة في تجارة العالم القديم (حز 27: 15 و 20 و 38:  
13) وكانوا من بلاد العرب (اش 21: 3) ويقطنون جنوبي الادوميين (ارميا 25: 23 و 49:  
8 و حز 25: 13) وكانت طرق القوافل من الجنوب ومن وسط الجزيرة العربية تمر ببلادهم.  
ولا يزال الاسم باقياً في ديدان وهي مكان يقع إلى الجنوب الغربي من ((تيماء)). وكانت ددان  
التي تقع بقرب تيماء مركزاً للتجارة في الجزيرة العربية. واسمها الحديث ((الغلا)) في وادي  
القرى في شمال الحجاز. وقد كانت محطة للقوافل كما كانت مركزاً للتجارة من اليمن والهند  
إلى البحر الأبيض المتوسط 14.

وفي بحث نُشر في موقع مجمع اللغة العربية بالقاهرة 15 :

أوائل القرن الرابع الميلادي نجد أن اليهود سكنوا ددان، ويظهر أن اللحيانيين تركوا المدينة  
وأصبحوا بدواً وهاجر تجارهم إلى الحيرة التي أنشئت في أوائل القرن الثالث الميلادي غربي

<sup>13</sup> راجع الفصل السادس .

<sup>14</sup> قاموس الكتاب المقدس .

<sup>15</sup> <http://www.arabicacademy.org.eg/admin/PrintingUpload/103/157%20-%20179.doc>

الفرات، ونعرف أن في القرن الرابع الميلادي كان بالحيرة حيٌ يسمى حي اللحيانيين، كما التحقت بطون من لحيان بهذيل .

غغغ

ويقول ترجوم يوناثان <sup>16</sup> :

The caravan of the sons of Dedan shall **remain** for the night

أي أن أبناء الددانيين لن يتحركوا كعادة القوافل التجارية ، بل سوف يبقون وينتظرون حتى المساء .

على عكس القوافل التجارية التي - على حسب عاداتها - تتحرك صباحاً ، فهي ستبقي وتسكن وتنتظر كما يحدث معها في المساء .

وعن تيماء :

اسم عبري ربما كان معناه ((الجنوبي)) وهي قبيلة اسماعيلية تسلسلت من تيماء فكانت تقطن بلاد العرب (تك 25 : 15 و 1 أخبار 1 : 30) وتسمى أيضاً الجهة التي يسكنون فيها تيماء (اش 21 : 14) وكانت القوافل معروفة جيداً في هذه البقعة (اي 6 : 19) **وتيماء في بلاد العرب في منتصف الطريق بين دمشق ومكة** وعلى مسافة متساوية من بابل إلى مصر وقد ذكرت تيماء مع سباء (اي 6 : 19) ومع ددان (اش 21 : 13 و 14 وار 25 : 23). <sup>17</sup>

ومن نفس الموقع <sup>18</sup> :

**تقع بلدة تيماء بشمال المملكة العربية السعودية على مسافة 420 كيلو متراً شمال المدينة المنورة** ، وكانت تتبع إمارة حائل، وهي اليوم تتبع إمارة تبوك ، ويقدر سكانها بسبعة آلاف نسمة .

وهذه خريطة <sup>19</sup> توضح الموقع الجغرافي لكل من ددان " العلا " وتيماء :

<sup>16</sup> The chaldee paraphrase on the prophet Isaiah . translated by REV. C. W. H. PALI . p 66.

<sup>17</sup> قاموس الكتاب المقدس .

<sup>18</sup> [www.arabicacademy.org.eg/admin/PrintingUpload/85/20%لمحة20%تاريخية.doc](http://www.arabicacademy.org.eg/admin/PrintingUpload/85/20%لمحة20%تاريخية.doc)

<sup>19</sup> الرهبانية اليسوعية ص 34 .

## نبي في أرض العرب



خريطة أخرى توضح أكثر :



فالخطاب موجه هنا لمجموعة من الناس تشكل نسيجاً واحداً متكاملًا من حيث السكان والظروف والوظيفة التجارية كمعبر للقوافل، وهي متقاربة بمفهوم المسافة الطبيعية<sup>20</sup>.  
فاليهود كانوا يسكنون تيماء لعلمهم بقدم نبي، فكانوا يعرفون هذا النبي كما يعرفون أبناءهم، وكانوا يستتصرون على المشركين بمعرفتهم لذلك النبي وصفته :

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا  
فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ( 89 ) البقرة

وكانوا يقولون للعرب أن الله سيبعث نبي سيقا تلکم ونقا تلکم معه :  
فعن السدي أنه قال : كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم ، وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة ، ويسألون الله أن يبعثه فيقاتلوا معه العرب. فلما جاءهم محمد كفروا به ، حين لم يكن من بني إسرائيل .<sup>21</sup>  
فكانوا يسكنون بمقربة من ذلك المكان الذين علموا أنه سيذهب ويهاجر إليه ، إلى جانب مطالبة للعرب سكان تيماء بنصرة ذلك المهاجر إليهم من تلك الحرب الضروس التي شنت عليهم :

(الفانديك)(اشعيا)(21Is-14)(هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان ارض تيماء وافوا الهارب بخبزه).

وهذا أسلوب في طلب العون والمساعدة كما جاء في موضع آخر من العهد القديم :  
(الفانديك)(التثنية)(Dt-23-3)(لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب.حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم احد في جماعة الرب الى الابد).  
(الفانديك)(التثنية)(Dt-23-4)(من اجل انهم لم يلاقوكم بالخبز والماء في الطريق عند خروجكم من مصر ولانهم استأجروا عليك بلعام بن بعور من فتور ارام النهرين لكي يلعنك).

ولا شك أن هذا المهاجر هو رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم وهذا تنبأ بهجرتة الشريفة كما سنرى لاحقاً .

<sup>20</sup> البارقليط – مهندس زهدي جمال الدين .

<sup>21</sup> جامع البيان ج 2 ص 334 .

## الهجرة النبوية الشريفة

نستمر مع نفس السفر ونفس الاصحاب ولكن مع الفقرة الخامسة عشر :  
(الفانديك)(اشعيا)(Is-21-15) (فانهم من امام السيوف قد هربوا. من امام السيف المسلول ومن امام القوس المشدودة ومن امام شدة الحرب.)  
وهذه نبوءة صريحة تتكامل مع الفقرة السابقة<sup>22</sup> للإخبار بهجرة الرسول ومن تبعه من المؤمنين من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ؛ بعدما ضاقت بهم السبل وأشدت بهم نكاية المشركين وإضطرام نار حربهم الضروس التي شنت ضد الإسلام والمسلمين .  
ومظاهر إيذائهم تعددت طرقها وأساليبها سواء أن كان هذا الإيذاء بالنقل أو التعذيب الجسدي والمعنوي أو حتى حرب إقتصادية ضيقة الحصار .  
ويمكننا أن نبرز كل هذا ونسهب فيه إلا مراعاة للاختصار لا أكثر نسرد أمثلة على بعض من هذه المظاهر .

<sup>22</sup> اش 21 : 14 .

## مشركي العرب وحربهم الضروس

منذ بدايات الدعوة المُحمدية وأهل الكُفر والضلال يتقنون في وضع العراقيل وتسهيل كل الأمور لإجهاض هذه الرسالة وهو في طور ولادتها .

### فكانوا يقتلون المؤمنين :

فكان أول شهيد في الإسلام سمية والدّة عمار بن ياسر وكانت عجوزاً كبيرة ضعيفة ولما قتل أبو جهل يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار قتل الله قاتل أمك <sup>23</sup> .

### وتارة يعذبونهم وينكلون بهم:

عن عاصم عن زر عن عبد الله قال إن أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما أبو بكر رضى الله تعالى عنه فمنعه الله تعالى بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وأوقفوه في الشمس فما من أحد إلا قد آتاهم كل ما أرادوا غير بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وجعل يقول أحد أحد <sup>24</sup> .

وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بعمار بن ياسر وبأهله يعذبون في الله عز وجل فقال : أبشروا آل ياسر موعدكم الجنة <sup>25</sup>

### وكانوا يحاربونهم مادياً ومعنوياً :

فكان أبو جهل الفاسق الذي يُغري بهم في رجال من قريش ، إذا سمع بالرجل قد أسلم ، له شرف ومنعة ، أنبه وأخزاه . وقال : تركت دين أبيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ، ولنُفيلن رأيك ، ولنضعن شرفك ؛ وإن كان تاجراً قال : والله لنكسدن تجارتك ، ولنهلكن مالك ؛ وإن كان ضعيفاً ضربه وأغرى به <sup>26</sup> .

<sup>23</sup> الإصابة لابن حجر ج 7 ص 712 وعزاه بن لسعد في الطبقات وصح إسناده .

<sup>24</sup> أخرجه الحاكم في المستدرک ج 3 ص 347 ح 5304 ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والبيهقي في الدلائل ج 2 ص 281 .

و بنحوه في السيرة لابن هشام نقلاً عن بن إسحاق ج 1 ص 335 .

<sup>25</sup> مجمع الزوائد ج 9 ص 480 ، وقال رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم وهو ثقة .

<sup>26</sup> سيرة بن هشام ج 1 ص 404 ، البداية والنهاية ج 4 ص 147 نقلاً عن بن إسحاق .

وعن عن خباب قال ثم كنت رجلاً قيناً وكان لي على العاصي بن وائل دين فأنيتته أتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث قال وإنني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد قال فنزلت {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالاً وَوَلَدًا أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا} " 27 .

هذا جزء يسير جداً مما كان يقوم به أهل الكفر في حربهم على الإسلام والمسلمين ، ناهيك عن ما تعرض له الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من إيذاء ومحاولات للقتل حتى أن أنهت هذه المصاعب بالهجرة إلى طيبة الطيبة ، طابت وطاب مغانيها .

<sup>27</sup> أخرجه البخاري 65 : ك : التفسير 19 : كهيعص 5 : ب : كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ح 4734 ج 3 ص 262. ومسلم 50 : ك : صفات المنافقين 4 : ب : سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح ح 2795 ج 8 ص 327 بشرح القاضي عياض . وأحمد ج 5 ص 110 ح 21105 ، وقال الأرئوط في التعليق إسناده صحيح على شرط الشيخين . والترمذي 48 : ك : التفسير القرآن 20 : ب : سورة مريم ح 3162 ج 5 ص 317 ، وقال هذا حديث حسن صحيح وصححه الألباني .



## سرجون ينتهي في قمران

يقول النص :

(الفانديك)(اشعيا)(Is-21-16) **فانه هكذا قال لي السيد في مدة سنة** كسنة الاجير يفنى كل مجد قيذار)

والجزء الملون باللون الأحمر مهم جداً في هذا النص ، فالنصارى يقولون أن هذه هي نبوءة واضحة عن هجوم سرجون على أرض العرب ، والذي قد تحقق بعد أن قيل هذا الكلام بسنة 28 .

والفقرة في النص الماسوري :

**כִּי־בָה אָמַר אֲדָנִי, אֵלַי: בְּעוֹד שָׁנָה נִשְׁלַח יָדִי עַל כִּיר, וְכָלָה כָּל-כְּבוֹד קִדְרִי.**

وترجمته الحرفية :

(כי) (كي) لذلك (כה) (كوه) هكذا (אמר) (إمر) قال (אדני) (أدوناي) سيد (אלי) (إلي) لي (ב) (ب) في (עוד) (عود) أقصى (שנה) (سنة) ... إلى آخر النص .

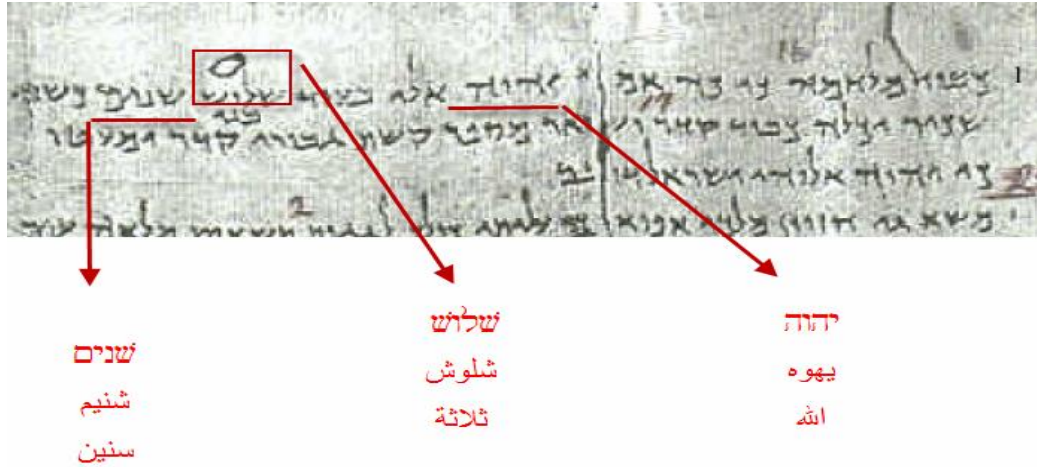
وكما يقول المثل الشائع

تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

فتأتي المفاجأة من مخطوطات قمران التي طالما تشدق النصارى بأنها من أكبر البراهين التي تعضد صحة من بين أيدينا من أسفار .

فلو نظرنا لهذا النص في أقدم مخطوطة على الإطلاق لسفر اشعيا والمعروفة بـ 1QIsa :

<sup>28</sup> السنن القويم في تفسير العهد القديم ج 8



ف نجد أكثر من فارق بين النص الماسوري وبين نص المخطوطة :

النص الماسوري	1QIsa
אֲדֹנָי ( أدوناي ) السيد	יהוה ( يهوه ) الله
שָׁנָה ( شنا ) سنة	שנים ( شنين ) سنين

والشيء الأهم في كل هذا هو أن المخطوطة لم تتكلم عن زمن معين ، وإنما قالت ثلاث سنون " שלוש שנים " شلوش شنين .

وجاءت فوقها علامة غير معروفة قد تكون تصحيحاً لخطأ ما أثناء نساخة المخطوطة ، وربما سبب ذلك أن الناسخ قد أختلطت <sup>29</sup> عليه هذه الفقرة :

(الفانديك)(اشعيا)(Is-16-14)(والآن تكلم الرب قائلاً في ثلاث سنين كسني الاجير يهان مجد موآب بكل الجمهور العظيم وتكون البقية قليلة صغيرة لا كبيرة)

ومما يُعزّدد كلامنا ويؤكد أن الفقرة لا تقول سنة وإنما سنين ويؤكد أن العلامة فوق كلمة " ثلاثة " في مخطوطة اشعيا هي للتصحيح ، هو ترجوم يوناتان للفقرة الذي قال <sup>30</sup> :

For thus hath the Lord said unto me: **at the end of the years, as the years of an hireling ...**

<sup>29</sup> راجع كلام أوريجانوس وغيره في أخطاء النساخ .

<sup>30</sup> The chaldee paraphrase on the prophet Isaiah. Translated by REV. C. W. H. PALI. P 66 .

وهذا كافي لدحض دعوة من أراد تحريف هذه النبوءة وقال أنها عن مهاجمة سرجون لبلاد العرب لصرف هذه النبوءة عن مرادها الحقيقي وبشارتها بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام .

فالحق أن يكون النص : " في سنين كسنيين الأجير يفنى كل مجد قي دار "

وهذه الفقرة والفقرة التي تليها :

(الفانديك)(اشعيا)(Is-21-17)(وبقية عدد قسي ابطال بني قي دار تقل لان الرب اله اسرائيل قد تكلم)

بشارة عن تحقيق وعد الله الذي وعد به بانتشار هذا الدين :

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ( 55 ) النور

وعن هذا سيكون مدار حديثنا في الفصل القادم - الأخير - من المصادر الإسلامية

لتكون مسك الختام إن شاء الله .

## إنتصار الإسلام

جاءت الوعود كثيرة في القرآن الكريم وفي سنة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام تؤكد على إنتصار الإسلام وغلبته وإظهاره وأهله على كل من ناصب له العداء ووضع للدعوة المحمدية العراقيل :

يقول الله سبحانه وتعالى :

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ( 55 ) النور

ويقول ايضاً :

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيَمُدَّدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعُ فَلَيَنْظُرَ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ( 15 ) الحج

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ( 28 )  
الفتح

حتى أن بعض أصحاب النبي كانوا يشكون إليه ما يلقونه وما يعيشون فيه من معاناة ، ومع ذلك كان الحبيب صلى الله عليه وسلم يؤكد لهم أن الفرج قادم والنصر آت لا محالة :  
فعن خباب رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال "لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن

اللَّهُ هذا الأمر حتّى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلاَّ اللَّهَ زاد بيان "والذئب على غنمه <sup>31</sup> .

وقد تم هذا في عدة مراحل متعاقبة استمرت تقريباً لمدة عشرة سنوات ، ابتداءً من غزوة بدر التي وقعت بعد سنتين من هجرة الحبيب من مكة إلى المدينة المنورة <sup>32</sup> ثم فتح مكة سنة ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>33</sup> .

و تحقق وعد الله لرسوله بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض وأئمة الناس والولادة عليهم ، وبهم تصلح البلاد ، وتخضع لهم العباد ، وليبدلهم من بعد خوفهم من الناس أمناً وحكماً فيهم ، وقد فعل تعالى ذلك والله الحمد والمنة ، فإنه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن بكمالها <sup>34</sup> .

وهذا هو الذي تتبأ عنه النص قائلاً :

" في سنين كسنيين الأجير يفنى كل مجد قي دار " .

الفقرة الأخيرة من هذا الاصحاح والتي تقول :

(الفانديك)(اشعيا)(Is-21-17)(وبقية عدد قسي ابطال بني قي دار تقل لان الرب اله اسرائيل قد تكلم)

فسرها ترجوم يوناتان <sup>35</sup> :

And the strength of the warriors, the mighty, the sons of the Arabians, shall be lessened because by the word of the lord , the god of Israel, it is thus decreed .

اي أن قوة المحاربين العظام ابناء العرب سوف تقل لان الرب وعد بذلك .

وهذا ما يقوله القرءان الكريم ، الذي وعد الرسول عليه الصلاة والسلام بإستئصال شأفة المعاندين ، المحاربين ، المكذبين ، الذين يسخرون من آيات الله .

<sup>31</sup> أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له 63 : ك : مناقب الأنصار 29 : ب : ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ح 3852 . ج 3 ص 20 .

وفي 61 : ك : المناقب 25 : ب : علامات النبوة في الإسلام ح 3612 . ج 2 ص 407 .

وأبي داود 9 : ك : الجهاد 107 : ب : في الأسير يكره على الكفر ح 2649 . ج 2 ص 53 .

وأحمد في مسنده ح 21106 . ج 5 ص 110 .

وانظر فتح الباري لابن حجر ج 7 ص 166 و عمدة القاري لبدر الدين العيني ج 16 ص 304 وعون المعبود لمحمد شمس الحق

العظيم آبادي ج 7 ص 221 .

<sup>32</sup> تاريخ الطبري ج 2 ص 521 .

الطبقات الكبرى ج 2 ص 124 .

<sup>33</sup> تفسير ابن كثير ج 6 ص 76 ، المواهب اللدنية ج 3 ص 93

<sup>35</sup> The chaldee paraphrase on the prophet Isaiah . translated by REV. C. W. H. PALI .

P 67.

فجاء الأمر العلوي من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله بعدم الالتفات إلى هؤلاء ، والمضي في طريق الدعوة والعبادة ، وأن الله ليس بغافل عما يصنعون :

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (96) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (98) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (99) الحجر

وبالفعل ... تفشي الإسلام في المجتمع العربي ، ودخله سادته كأبي بكر الصديق وحمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وأرضاهم جميعاً وبيض وجوههم يوم القيامة .

في الوقت نفسه أشد النكال بصناديد الكفر فهلك <sup>36</sup> منهم الكثير يوم بدر مثل : شيبة و عتبة ابنا ربيعة بن عبد شمس والوليد بن عتبة والعاص بن سعيد بن العاص وأبو جهل بن هشام وأبو البختري وحنظلة بن أبي سفيان بن حرب والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وطعيمة بن عدي وزمعة بن الأسود بن المطلب ونوفل بن خويلد وهو بن العديوة والنضر بن الحارث قتله صبرا بالأثيل وعقبة بن أبي معيط قتله صبرا بالصفراء والعاص بن هشام بن المغيرة خال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأميرة بن خلف وعلي بن أمية بن خلف ومنبه بن الحجاج ومعبد بن وهب <sup>37</sup> .

وغيرهم ممن لحقوا بهم مثل أبي لهب ، والوليد بن المغيرة المخزومي ، والأسود بن عبد يغوث الزهري ، والحارس بن قيس السهمي ، وأبي قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص بن وائل السهمي ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان ، وطعيمة بن عدي بن نوفل ، ومالك بن الطلائع بن عمرو بن غبشان ، وركانة بن يزيد .

قال بن الأثير : هؤلاء أشد عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداهم من رؤساء قريش كانوا ألق عداوة من هؤلاء كعتبة ، و شيبة ابني ربيعة وغيرهما ، وهناك جماعة كانوا شديدي الأذى والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكنهم آمنوا وأسلموا وحسن إسلامهم كابي سفيان بن حرب ، والحكم بن أبي العاص ، وعبد الله بن أبي أمية ، وأخي أم سلمة لأبيها رضي الله عنهما <sup>38</sup> .

<sup>36</sup> قتل يوم بدر من المشركين سبعون رجلاً وكذلك أسر منهم انظر طبقات بن سعد ج 2 ص 16 .

<sup>37</sup> الطبقات الكبرى ج 2 ص 17 .

<sup>38</sup> هذا الحبيب ص 91 ، 92 نقلاً عن الكامل للإمام بن الأثير .

والى هنا نكون قد إنتهينا من هذا البحث ، والله أسأل أنه يجعله خالصاً لوجهه الكريم دون أي غرضٍ للشهرة أو الرياء ... والحمد لله في البدء والختام ، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .  
حق الإقتباس والنقل متاح لكل مسلم ولا يهم ذكر المصدر .... فقط نسألكم الدعاء .